هذه هي بايجاز شديد ، الظروف التي تكونت فيها نظرية علم الجمال عند الكلاسيكين ومارس الكلاسيكيون في ظلها انتاجهم الفني .

يلاحظ المرء في المجتمعات ذات الطبقات المتناحرة عدم التساوي في نمو اجناس الفن وانواعه . فثمة نوع من الفن يشغل المركز الأول . ففي عصر النهضة شغلت الفنون التشكيلية هذا المركز . أما في فرنسا في القرن السابع عشر فيشغل الأدب المكانة الاولى ويأتي فن العمارة في المركز الثاني أما الرسم فلم يكن له آنذاك صدى كبير خارج فرنسا وهذا ماجعل الكلاسيكيين يصوغون اسس نظريتهم في الفن معتمدين اساسا على الأدب ولا سيما الأدب المسرحي .

كان نيقولا بوالو (١٦٣٦ — ١٧١١) اكبر منظري الكلاسيكية . وقد صاغ بوالو نظريته في كتابه (الأدب الشعري — ١٦٧٤) واعتمد في هذا الكتاب على فلسفة الشك (ديكارت) وعلى أعمال كورنيه وراسين وموليير الفنية . ان العنصر الاساسي في مبادىء بوالو الجمالية هو تقليد الماضي في كل شيء . لقد التفت كورنيه وراسين في انتاجهما الأدبي الى المواضيع القديمة فعلا على الرغم من أنهما أعطيا تلك المواضيع معنى معاصرا . ان كتاب المسرح في عهد لويس الرابع عشر صوروا الوحدات الثلاث على نحو لايدع مجالا للشك في خطأ فهمهم للمسرحية اليونانية القديمة ولأرسطو الذي شرحها . وقد سبق لنا أن تحدثنا عن هذا الموضوع من قبل . ولكن لامجال للشك أيضا في أنهم فهموا اليونان القدماء على ذلك النحو الذي كان يتلاءم وفنهم . ولذا فانهم ظلوا يلتزمون بما أسموه شروط (الدراما) الكلاسيكية بعد أن وضح لهم خطؤهم في فهم أرسطو .

لقد اعتمدت الكلاسيكية الفرنسية على الفن الروماني وصرفت النظر عن الفن اليوناني القديم الذي كان أكثر تحررا وكمالا . وكان النموذج المثالي الذي دعا الكلاسيكيون الى تقليده (اينيادة) فرجيل وكوميديات تيرينتسي وتراجيديات سينيكا وأشعار هوراس وانصب اهتمام الكلاسيكيين بصورة رئيسية على روما الامبراطورية . واستخدم بوالو الأدب القديم في النضال ضد علم جمال الباروكو وضد الفن الديمقراطي الواقعي . وهو يرى في هذين الاتجاهين الفنيين تجسيدا لحالة التفسخ وشذوذا عن القواعد والقوانين

ماذا يميز تفسير الكلاسيكيين الفرنسيين للأدب القديم :

ان الميزة الاساسية لذلك التفسير هي في كونهم فهموا المبدأ القديم حول الانسجام بين العام والخاص فهما مغايرا لتصور فناني عصر النهضة . فمن المعروف ان عصر النهضة